تفسير القرآن الكريم

سورة القيامة ١٧ -٢-١٤٠٣ ١١

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ(١)

وَ لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ(٢)

سورة القيامة

أَ يحَسَبُ الْانسَانُ أَلَّن نجَّمَعَ عِظَامَهُ(٣)

بَلَىَ قَادِرِينَ عَلَىَ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُ(٤)

سورة القيامة

بَلْ يُرِيدُ الْانسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ(٥)

يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ(٦)

سورة القيامة

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ(٧)

وَ خَسَفَ الْقَمَرُ(٨)

وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ(٩)

سورة القيامة

يَقُولُ الْانسَانُ يَوْمَئذٍ أَيْنَ المَفَرُّ(١٠)

سورة القيامة

كَلاَّ لَا وَزَرَ(١١)

إِلَىَ رَبِّكَ يَوْمَئذٍ الْمُسْتَقَرُّ(١٢)

سورة القيامة

يُنَبَّؤُاْ الْانسَانُ يَوْمَئذِ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ(١٣)

سورة القيامة

بَلِ الْانسَانُ عَلىَ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ(١۴)

وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ(١۵)

سورة القيامة

لَا تحُرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ(١٦)

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْءَانَهُ(١٧)

سورة القيامة

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ(١٨)

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ(١٩)

سورة القيامة

كلاَّ بَلْ تحُبُّونَ الْعَاجِلَةَ(٢٠)

وَ تَذَرُونَ الآخِرَةَ(٢١)

سورة القيامة

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ(٢٢)

إِلَىَ رَبهِّا نَاظِرَةٌ(٢٣)

سورة القيامة

وَ وُجُوهٌ يَوْمَئذٍ بَاسِرَةٌ(٢٤)

تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِها فَاقِرَةٌ(٢٥)

سورة القيامة

كلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ(٢٦)

وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ(٢٧)

وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ(٢٨)

سورة القيامة

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ(٢٩)

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ(٣٠)

سورة القيامة

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ(٢٩)

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ(٣٠)

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ

- و قوله «وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ»
- قال ابن عباس وَ مجاهدَ: معناهَ التفت شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا.
- و قال الحسن: التفت حال الموت بحال الحياة.
- و قال الشعبى و ابو مالک: التفت ساقا الإنسان عند الموت-

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۲۰۱

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ

- و فی روایهٔ أخری عن الحسن- انه قال: التفات الساقین فی الکفن.
- و قیل: ساق الدنیا بساق الآخرهٔ و هو شدهٔ کرب الموت بشدهٔ هول المطلع.

التبیان فی تفسیر القرآن، ج۱۰، ص: ۲۰۱

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ

- و قال الحسن: معناه التفت شدة أمر الدنيا بشدة أمر الآخرة.
- و قيل: معناه اشتداد الأمر عند نزع النفس حتى التفت ساق على ساق عند تلك الحال،

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۲۰۱

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ

- يقولون: قامت الحرب على ساق عند شدة الأمر قال الشاعر:
- فإذا شمرت لک عن ساقها فويهاً ربيع و لا تسأم «۱»

التبيان فی تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۲۰۱

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ

- قوله تعالى: «وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ» ظاهره أن المراد به التفاف ساق المحتَضر بساقَه ببطلَان الحياة السارية فى أطراف البدن عند بلوغ الروح التراقى.
- و قيل: المراد به التفاف شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا،
- و قيل: التفاف حال الموت بحال الحياة،
- و قيل: التفاف ساق الدنيا و هى شدة كرب الموت بساق الآخرة و هى شدة هول المطلع.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١١٣

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ

- و لا دليل من جهة اللفظ على شيء من هذه المعانى نعم من الممكن أن يقال: إن المراد بالتفاف الساق بالساق غشيان الشدائد و تعاقبها عليه واحدة بعد أخرى من حينه ذلک إلى يوم القيامة فينطبق على كل من المعانى.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١١٣

سورة القيامة

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ(٢٩)

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ(٣٠)

إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمَساقُ

- و قوله «إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمَساقُ» معناه إن الخلائق يسَاقون إلى المَحَشر الذى لا يملک فيه الأمر و النهى غير اللَّه. و المساق مصدر مثل السوق.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۲۰۱

إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمَساقُ

- قوله تعالى: «إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمَساقُ» المساق مصدر ميمى بمعنى السَوق، و المرادَ بكون السوق يومئذ إليه تعالى أنه الرجوع إليه، و عبر بالمساق للإشارة إلى أن لا خيرة للإنسان فى هذا المسير و لا مناص له عنه فهو مسوق مسير من يوم موته و هو قوله، «إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمَساقُ» حتى يرد على ربه يوم القيامة و هو قوله: «إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمُسْتَقَرُّ»

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١١٣

إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمَساقُ

- و لو كان تقديم «إلى ربِّکَ» لإفادة الحصر أفاد انحصار الغاية فى الرجوع إليه تعالى.
- و قيل: الكلام على تقدير مضاف و تقديم «إلى ربِّـکَ» لإفادة الحصر و التقدير إلى حكم ربک يومئـذ المسـاق أى يساق ليحكم الله و يقضى فيه بحكمه، أو التقدير إلى موعد ربک و هو الجنة و النار،
- و قيل: المراد برجوع المساق إليه تعالى أنه تعـالى هـو السائق لا غير،

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١١٤

إِلى رَبِّکَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ

- و الوجه ما تقدم.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١١٤